مجلة أكاديمية الجبل للعلوم الاجتماعية والإنسانية
Al-Jabal Academy Journal of Social and Humanitarian Sciences
02 (2): 277-296, 2023
ISSN: eISSN: 2958-5554; pISSN: 2958-5546
Journal Homepage: https://lajak.edu.ly/journals/index.php/aashs

# الأسئلة العديدة والأجوبة المفيدة لابن حجر العسقلاني
## تحقيق ودراسة

أحمد عبد الرازق حسن محمود [1]
*قسم الحديث النبوي وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، البيضاء، ليبيا*

**DOI:** https://doi.org/10.58309/dnvxdb30

**المستخلص:**

هذا تحقيق لمخطوط يتناول أسئلة عن الموت وما بعد الموت، أجاب عنها الحافظ ابن حجر العسقلاني على طريقة المحدثين، وتم مقابلة هذا العمل على أربع نسخ مخطوطة، واتبع المنهج الوصفي في الدراسة التي خلصت لعدة نتائج، منها أن الميت يسمع من يلقنه، ويعرف من يزوره، وأن عذاب القبر حق، وأن أرواح المؤمنين والشهداء لها تصرف، وأن الله يميت عصاة المسلمين إماتة صغرى في النار، ثم يخرجهم بالشفاعة ويدخلون الجنة.

**الكلمات المفتاحية:**

أحوال الموتى – سؤال القبر – عذاب القبر – تصرف الأرواح – عذاب الآخرة.

## The numerous questions and useful answers of Ibn Hajar al-Asqalani verification and Study

**Ahmed Abdurazig Hassan Mahmoud[1]**
*Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion , Sayyid Muhammad bin Ali al-Sanusi Islamic University, al-Bayda, Libya*

ABSTRACT:

This is an investigation of a manuscript that deals with questions about death and what comes after death, answered by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani in the manner of the hadith scholars. This work was compared with four manuscript copies, and the descriptive method was followed in the study, which concluded with several results, including that the dead hears the one who instructs him, knows who visits him, that the torment of the grave is real, that the souls of the believers and martyrs have a movement, and that God causes the disobedient Muslims to die a minor death in Hell, then brings them out through intercession and they enter Paradise.

KEYWORDS:

The conditions of the dead - the questioning in the grave - the torment of the grave - the actions of the souls - the torment of the Hereafter.

*Corresponding author:E-mail addresses: ahmed.mahmoud@ius.edu.ly

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً ورحمة للثقلين، وعلى آله وصحبه الذين حفظ الله بهم الدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه أسئلة عن الموت وما بعده، أجاب عنها الحافظ ابن حجر العسقلاني على طريقة أصحاب الحديث، اسمها: "**الأسئلة العديدة والأجوبة المفيدة**" أعانني الله فحققتها على أربع نسخ مخطوطة، وبذلت فيها قصار جهدي لتظهر بأفضل ما يكون، وقبل أن ألج إلى النص المحقق؛ أستهل بهذه المقدمة المختصرة التي سأعرف من خلالها باختصار بالحافظ ابن حجر العسقلاني، وبنسخ المخطوط، وعملي في التحقيق. والله أسأل التوفيق والقبول.

**الحافظ ابن حجر العسقلاني.**

هو شيخ الإسلام، وأمير المؤمنين في الحديث، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المعروف بابن حجر (773 – 852 هـ) الغني عن التعريف، المجمع على إمامته وعلو كعبه في شتى الفنون، لا سيما علم الحديث الذي صار فيه أمير المؤمنين بلا منازع، مصنف الأمهات في علم الحديث رواية ودراية، ولو لم يؤلف إلا شرحه على صحيح البخاري المشهور بفتح الباري، لكفاه أن يكون به من جملة العلماء الأفذاذ.

**التعريف بالمخطوط.**

المخطوط عبارة عن عدد من الأسئلة طرحت على الحافظ ابن حجر العسقلاني، تتعلق بأحوال الموتى، وحساب القبر، والبعث، وهي بجملتها تتناول أمورا غيبية، أجاب عليها الحافظ على طريقة أصحاب الحديث، بحيث يجب عن كل سؤال بما يحضره من دليل صحيح من السنة النبوية، معملا اجتهاده، في فهم النصوص واختيار الأقوال.

**أهمية المخطوط.**

تأتي أهمية هذا المخطوط كونه يتصدى لقضايا غيبية تمسُّ صلب العقيدة الإسلامية، وما يشغل فكر المسلم حول مآله بعد الموت، كسؤال الملكين، وعذاب القبر ونعيمه، واتصال الروح بالجثة، والبعث والنشور، وغيرها من الغيبيات التي يجب الإيمان بها على وجهها الصحيح.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**صحة نسبة المخطوط لابن حجر.**

لا شك في صحة نسبة هذا المخطوط للحافظ ابن حجر لعدة أسباب:

1. اتفقت فهارس مخطوطات الأزهرية على نسبته لابن حجر بجميع نسخه.
2. تدوين اسم ابن حجر في متن المخطوط، في بدايته في جميع النسخ، وأحيانا في وسطه وآخره.
3. منهج الإجابة على الأسئلة هو منهج الحافظ ابن حجر.
4. بعض الإجابات موجودة في مؤلفات أخرى للحافظ كفتح الباري.
5. نقل بعض أهل العلم بعض هذه الفتوى في مؤلفاتهم ونسبوها لابن حجر[1].

**وصف النسخ الخطية المعتمدة**

لقد تشرفتُ بخدمة هذا النص من خلال المقابلة بين أربع نسخ خطية من نفائس المكتبة الأزهرية، جميعها كتبت بخط نسخ جلي، وكلها بحالة جيدة، تخلو من الطمس والتلف، وهي قليلة التصحيف، وألحقت في نهاية هذا البحث صورا لها، وهي كالآتي:

1. **النسخة الأم:** وهي نسخة أزهرية جيدة، وهي أجودها وأتمها، وهي الوحيدة التي ذكر فيها اسم الرسالة، لذا اتخذتها أمّا، محفوظة برقم: **(34699)** تتميز بالتمام والوضوح بخط نسخ مشرقي جلي، وهي مكونة من خمسة ألواح، في كل لوح صفحتان، ومسطرتها تسعة عشر سطرا.

2. **النسخة (م)** :وهي نسخة أزهرية مشتهرة، لم يتيسر الاطلاع على أصلها الورقي، فتم الاعتماد على مصورة ملونة لها من "موقع الألوكة"، مكتوبة بخط نسخ مشرقي جيد، مكونة من خمس لوحات، في كل لوحة صفحتان عدا الأخيرة فواحدة، وفي مسطرتها ثمانية عشر سطرا.

3. **النسخة (و): وهي نسخة أزهرية تقع ضمن مجموعة،** محفوظة برقم:**(83344)** موقوفة لرواق الأروام، وهي نسخة متقنة ساهمت في فك إشكالات بعض الكلمات التي غُمضت في النسخ الأخرى لما تمتاز به من ضبط دقيق، وخط نسخ مشرقي جميل، منسوخة سنة 1176 هـ، مكونة من خمسة ألواح، في كل لوح صفحتان عدا الأولى والأخيرة، فصفحة واحدة، ومسطرتها واحد وعشرين سطرا.

4. **النسخة (غ): وهي نسخة أزهرية** محفوظة برقم: **(97555)** موقوفة لرواق المغاربة، وهي نسخة واضحة الخط، مكتوبة بخط نسخ مشرقي دقيق، منسوخة سنة 1320هـ، مكونة من خمس لوحات، في كل لوح صفحتان عدا الأخيرة فواحدة، مسطرتها واحد وعشرين سطرا.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**رابعاً: منهج العمل في تحقيق المخطوط**

لقد بذلتُ وسعي في إخراج هذا النص على أتم وجه وفق القواعد المتبعة في تحقيق التراث، وتلخص عملي في الآتي:

- **نسخ النص ومقابلته** :قمتُ بنسخ المتن ومقابلته على النسخ الأربع مقابلة حرفية، مع إثبات الفروق في الحواشي وترجيح ما وافق الدليل واللغة.
- **الضبط والتحرير** :قمت بضبط نص المخطوط وتصحيح الأخطاء اللغوية أو السقط الذي وقع فيه بعض النسّاخ، مع الحفاظ على الأمانة العلمية في النقل، وقمت بضبط كل الأسئلة بالشكل، وضبط الكلمات التي يستشكل فهمها، كما استخدمت علامات الترقيم لضبط النص.
- **التخريج والتوثيق** :عملتُ على عزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية التي أوردها الحافظ من مصادرها الأصيلة، ونقدها والتعليق عليها عند الحاجة، كما قمت بعزو الأقوال لأصحابها، والترجمة للأعلام.
- **التعليق والتحليل** :أضفتُ تعليقات توضيحية في المواضع التي تحتاج إلى بيان أو توضيح.

**والله تعالى أسأل القبول والتوفيق، وإليكم النص المحقق.**



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُئِل مولانا شيخُ الإسلامِ، المشارُ إليه –رضي الله عنه– سُؤَالاً يَتَضَمّنُ أسْئلةً تَلْخِيصِيّةً:

1. ما قولُ مُفْتي المسلمينَ في الميتِ إذَا أُلحِدَ في قَبْرِهِ، وغَابَ عَنِ البَصَرِ، وجَاءَ الملَكَانِ[2]، هل يُقعَّدُ ويُسْأَلُ؟ أمْ تُسْأَلُ الروحُ وهو راقِدٌ؟
2. وهل تلْبسُ الرُوحُ الجثةَ كما كانت؟ أمْ لا؟
3. وبعدَ السُؤالِ، هل تُقيمُ الروحُ على القبرِ أبداً؟ أمْ أحياناً تَصْعدُ وتأتي؟
4. وهلِ الميتُ إذا هِيلَ عليه الترابُ، ولُقّنَ من فوقِ القَبرِ، هلْ يسْمعُ كلامَ من يلقّنَه وبينَه وبينَ الملقّنِ مسَافةٌ بعيدةٌ؟
5. وهلِ الميّتُ يعلمُ من يَزُورُه ويفْرحُ بذلك؟
6. وإذا جاءَ الملكانِ[3]، ماذا يقولانِ له؟
7. وهلْ يكشفُ له في الحالِ حتى يرى النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– ويُقَالُ له: مَاذَا تقولُ في هَذا الرجُلِ؟
8. وهلْ عذابُ القبرِ على الروحِ، أمْ على الجُثّةِ، أمْ عليْهِما؟
9. وإذا ثَبتَ إقامةَ الروحِ على القبرِ، أين تكونُ منه؟ هل تكون في الجثّةِ أم على حَافّةِ القْبرِ؟
10. وهل يُوضعُ الريحانُ والجريدُ على منْزلِ بابِ القبرِ، أمْ على حافّةِ القبرِ؟[4]
11. وإذا قَرأَ رجلٌ غريبٌ على الميتِ وأهْدى له تلكَ القِراءةَ، هلْ تصلُ له؟
12. وهل للإنسانِ تصرفٌ في الأعمالِ كما قال ابنُ عبدِ السلامِ؟
13. وإذا نُقِلَ الميتُ من قبْرٍ إلى قبْرٍ، هل تَنتقِلُ رُوحَه إلى القَبْرِ التالي أمْ لَا؟
14. وإذا دُفِنَتِ الرَّأسُ[5] في مكانٍ والجُثّةُ في مكانٍ آخرٍ، أين تكونُ الروحُ من المكَانيَنِ؟
15. وإذا احْتَضَرَ الإنسانُ، هلِ الأفضلُ له تركُ المعَالجةِ أم المعالجةُ؟
16. وتاركُ الصلاةِ و[مانع][6] الزكاةِ، ومن عليه صومٌ من رمضانَ، هلْ يُحْبَسُ على جسرٍ من جهَنّمَ[7] حتى يُؤَدَّى ذلك[8]؟
17. وهلْ في القِيامَةِ عَمَلٌ؟ أم عِقَابٌ على تَرْكِ العَمَلِ[9]؟
18. وما تقولُ في رجُلٍ يُؤَدّبُ الأطْفَالَ، لا يسْتطِيعُ أن يَقْعُدَ بلا حَدَثٍ أكثرَ منْ أَداءِ فَرْيضَةٍ، هل يُرَخّصُ له مَسْكَ أَلْوَاحِ التَّعْلِيمِ أمْ لَا؟[10]



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

19. وهلِ الملَائِكةُ، الكِرَامُ الكَاتِبُون، يجْلِسَانِ على قَبْرِ المْيتِ ويَسْتَغْفِرانِ له كما رَوَاه التِرْمِذِي؟ وهل هما المَلَكَانِ اللذَانِ ذَكَرَهُمَا اللهُ [تعالى في كتابه العزيز][11] سائقٌ وشهيدٌ أم غَيْرُهُمَا؟

20. وهلْ يَكُونُ عَلى كُلِّ قَدَمٍ فِي الحَشْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَدَمٍ؟[12]

21. وهلْ تَدْنُو الشَّمْسُ منَ الرُّؤُوسِ[13] كما قيل؟ وهلْ فِي القِيَامَةِ شَمْسٌ؟ وهلْ تَخُوضُ النَّاسُ فِي العَرَقِ[14]؟

22. وهلِ الأَجْسَادُ إذَا بَلِيَتْ وفَنِيَتْ تُعَادُ هِي بِنفْسِهَا كَما كَانتْ؟ أمْ أجْسَادٌ غَيْرُهَا؟[15]

23. وهلْ تَكُونُ العَيْنانِ في الْوَجْه أم في الرّأسِ؟[16]

24. وهلْ يَكونُ النّاسُ طُولاً واحِداً أم مُخْتَلِفِينَ؟

25. وهلْ يُحْشَرُونَ بِشُعُورِهِم أمْ لَا؟

26. وهلْ يَعْرِفُ النّاسُ بعْضَهُم بَعَضاً أمْ لاَ؟

27. وهلْ يُمِيْتُ اللهُ العُصَاةَ منْ هَذِه الأُمّةِ إمَاتةً صُغْرَى في النَّارِ أمْ لَا؟ وما الحَال؟

أفْتُونا مَأجُورِينَ [أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه][17] ورضِي اللهُ عَنكُم.

**أجاب رضي الله عنه:**

**أما السؤال:** هل الميت يسأل وهو قاعد، أم يسألانه وهو راقد؟

**الجواب:** أنهما يسألانه وهو قاعد، كما جاء في حديث البراء[بن عازب][18] المشهور، الذي صححه أبو عَوانة[19]، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل –تغمده الله برحمته– في مسنده، وفيه التصريح بذلك[20].

**أما السؤال:** هل تلبس الروح الجثة[21] كما كانت؟

**الجواب:** نعم، ولكن ظاهر الخبر[22] أنها تحصل لنصفه الأعلى[23].

**وأما السؤال:** هل تقيم روحه بعد السؤال؟

**فالجواب:** أن روح المؤمن في عليين، وروح الكافر في سجين، ولكل روح اتصال بجسدها اتصال معنوي، لا يشبهه الاتصال في حياة الدنيا، بل أشبه شيء بحال النائم [وإن كان هو أشد من حال النائم][24] انفصالا، وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة للشمس[25]، ولهذا يجمع بين ما افترق من الأخبار، أن محل الروح في عليين وسجين، ومن عودة الروح[26] عند أفنية قبورها، كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور[27].

**أما السؤال:** هل يسمع الميت تلقين من يلقنه؟



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**فالجواب:** نعم[28]، لوجود الاتصال الذي أشرنا إليه أولا، ولا يقال[29] ذلك في حال الحي إذا كان في قعر بئر مردوم مثلا، فإنه لا يسمع كلام من هو على البئر.

**أما السؤال:** هل يعلم الميت من يزوره؟

**الجواب:** نعم، إذا أراد الله ذلك، فإن الروح مأذون لها في التصرف، وتأوي إلى محلها في عليين أو سجين، كما جاء في الحديث: "**أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر، تسرح في الجنة**"، وهو[في][30] الصحيح[31]، وجاء في الحديث في مسند الإمام ابن حنبل مثل ذلك في أرواح المؤمنين[32]، ومن رواية في الصحيحين: "**تأوي إلى قناديل تحت العرش**"[33]، وكل ذلك لا يمنع الاتصال الذي تقدم ذكره [ومن يستبعد ذلك فسببه قياسه له على المشاهدة من أحوال الدنيا، وأحوال البرزخ بخلاف ذلك][34].

**وأما السؤال:** هل العذاب على الروح أم على الجثة[35]؟

**الجواب:** أنه عليهما معا[36]، ولكن حقيقة على الروح، وتتألم الجثة مع ذلك وتتنعم مع ذلك، لكن لا يظهر ذلك لمن يشاهده من أهل الدنيا، حتى لو نبش على الميت، لوجده كهيئة يوم وضع.

**وأما السؤال:** ماذا يقول الملكان [منكر ونكير][37]؟

**الجواب:** أنه مصرح به في حديث البراء الطويل عند أحمد بن حنبل في مسنده، وفي حديث أبي هريرة، عند ابن حبان في صحيحه[38].

**وأما السؤال:** هل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم، إلى آخره؟

**الجواب:** هذا لم يرد في حديث صحيح، وإنما ادعاه من لا يحتج به بغير مستند له[39]، ومن جهة: "**ما يقول في هذا الرجل؟**" فإن الإشارة بهذا تكون للحاضر، وهذا لا معنى له، لأنه حاضر في الذهن[40].

**وأما السؤال:** أين مقر الأرواح؟

**الجواب:** قد تقدم ذكره، وحاصله أن له بجثته اتصالا معنويا، تتألم بتألمه وتتنعم بتنعمه، كما قررنا أولا.

**وأما السؤال:** عن موضع غرس الجريد والريحان؟

**الجواب:** أنه [ورد في الحديث الصحيح مطلقا[41]، فيجعل المقصود بأي موضع غرس من القبر، وقد ورد][42] عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم، وضع الجريد عند رأس الميت في القبر، أخرجه عبد بن حُميد في مسنده[43]، وهو في الصحيح بدونهما.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**وأما السؤال:** هل يصل ثواب القراءة للميت؟

**الجواب:** في مسألة مشهورة [وقد كتبت فيها كراسة][44]، حاصلها أن أكثر المتقدمين من العلماء على عدم الوصول، وأكثر المتأخرين من العلماء على الوصول، [والمختار الوقف عن][45] الجزم عن المسألة، [مع][46] استحباب عمله والإكثار منه.

**أما السؤال:** هل للإنسان التصرف في الأعمال، كما قال ابن عبد السلام[47]؟

**فجوابه:** [يعرف الجواب من التي قبلها][48].

**أما السؤال عن نقل الميت؟**

**فالجواب:** نعم، قد قدمنا أن الروح وإن لم تكن داخلة في جثة الميت، لكن لها اتصال [بها مستمر][49].

**أما السؤال:** هل إذا فرق بين الرأس والجثة؟

**الجواب:** إن الروح متصلة بكل منهما، فلو فرض بعد ذلك [قطع و][50] تفريق أعضاء الميت، فالجواب كذلك.

**أما السؤال، هل معالجة المحتضر أفضل، أم الترك أفضل؟**

**فالجواب:** أنه إذا انتهى إلى حركة المذبوح فترك العلاج أفضل، وإلا فالعلاج مشروع، وربك على كل شيء قدير.

**وأما السؤال: عن حال من أخل بشيء من العبادات [هل يقضيها يوم القيامة][51]؟**

**فالجواب:** أنه لا قضاء هناك بالفعل، وإنما [قضاؤه أن][52] يؤخذ من نوافل ذلك العمل؛ فيكمل ما وقع فيه من الخلل من فرائضه[53]، فإن لم يكن له نوافل؛ فمن حسنات جنس آخر، فإن لم يكن له حسنات؛ فيطرح عليه بمقدار ما بقي سيئاته، إلا أن يعفو الله عنه [أو يسمح][54].

**وأما السؤال عن مسألة مؤدب الأطفال؟[55]**

فيسامح مسألته في ذلك لما فيه من المشقة، ولكن يتيمم، فإن زمنه أسهل من زمن الوضوء، فإن استمرت المشقة فلا حرج.

**وأما السؤال: هل الملكان اللذان [يجلسان][56] عليه عند القبر هما الملكان الكاتبان، كما رواه الترمذي[57]؟**

**فالجواب:** الذي يظهر –إن كان الحديث ثابتا[58]– أنهما اللذان كانا يكتبان في الدنيا الأعمال، فمنه يخرج الجواب على السؤال.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**وأما السؤال: هل الملكان اللذان قال الله تعالى في حقهما: {سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ}[59]، هما الكاتبان؟**

فعندي أنهما هما[60]، بخلاف من فسر بغيرهما[61]، [وقد اختلف في ذلك على أقوال، ذكرها الطبري[62] وغيره][63]

**وأما السؤال: هل تدنو الشمس [من رؤوس الخلائق يوم القيامة][64]؟**

**فالجواب:** هو حق، ورد به الحديث الصحيح[65]، فوجب الإيمان به.

**وأما السؤال: هل في القيامة شمس؟**

**فالجواب:** نعم، تكون في الموقف فقط، ثم تكون الشمس والقمر في النار إذا انقضى أمر الموقف[66].

**وأما السؤال: هل تخوض الناس في العرق؟**

**فالجواب:** نعم، ثبت ذلك في الحديث الصحيح، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما، ومنهم من يصل إلى صدره، وإلى ركبته، وغير ذلك على قدر أعمالهم[67].

**وأما السؤال: هل تعود الأجساد كما كانت؟**

**فالجواب:** إن الذي يعيده الله هي الأجساد الأولى لا غيرها، وهذا هو الصحيح، بل الصواب، ومن قال غيره عندي فقد أخطأ؛ لمخالفته ظاهر القرآن[68] والحديث[69].

**وأما السؤال عن محل العينين؟**

**فالجواب:** أنهما في الوجه كما [كانتا][70] في الدنيا، وورد أنهما في الرأس، ولكن ظاهر الحديث أن جوابه صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين حيث استعظمت كشف العورات، فأجابها صلى الله عليه وسلم: بأن لكل منهم يومئذ شأن يغنيه عن النظر إلى غيره، ففيه إشارة إلى أن العينين في الوجه[71].

**وأما السؤال: هل طول الإنسان في الموقف واحد؟**

**فالجواب:** إن كل واحد منهم يكون [طوله][72] على ما مات عليه، ثم عند دخول الجنة يصيرون طولا واحدا، ففي الحديث الصحيح، "**يبعث كل عبد على ما مات عليه**"[73]، وفي [الحديث][74] الصحيح[75] في صفات أهل الجنة [ما ذكرته][76].

**وأما السؤال: هل لهم [يوم القيامة][77] شعور؟**

**فالجواب:** نعم، يبعثون كذلك، ويدخلون الجنة جَرْداً[78] مردا كما ثبت في الحديثين المذكورين في الذي قبله[79].



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**وأما السؤال:** هل يعرف [الناس][80] بعضهم بعضاً؟

**فالجواب:** نعم، [يعرف بعضهم بعضا][81].

**وأما هل يميت [الله][82] العصاة من هذه الأمة (إماتة صغرى)؟**

[نعم، ثبت ذلك في صحيح مسلم[83]، أن من يدخل النار من عصاة هذه الأمة][84] يميتهم الله موتة صغرى، وقال العلماء: إماتة ثم يخرجهم بالشفاعة، [فيلقون][85] في نهر الحياة [حمما][86]، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

وهذا آخر الأجوبة عن الأسئلة، والله أعلم.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

## الخاتمة

في نهاية هذه العمل نصل لعدد من النتائج المبنية على إجابات شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني عن الأسئلة التي وجهت له عن الموت والبعث والنشور والحساب، وهي أمور غيبية ما كان لأحد أن يقول فيها برأيه، إنما الدليل من قرآن أو سنة، ولما كان الحافظ هو فارس هذا الميدان، كانت هذه الإجابات معتمدة على هذين الأصلين بشكل كامل، إلا أن الأمر لا يخلو من اجتهاد في فهم النص، أو اختيار لفهم معين، وهذا هو المنهج العام الملاحظ في إجابات الحافظ موضوع التحقيق، ويمكن حصر أهم النتائج في النقاط التالية:

1. الميت يسأل في القبر وهو جالس، وهذا ظاهر نص حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.
2. يرى الحافظ أن الروح عندما تعود للميت عند سؤال الملكين فإن تلبس الجزء الأعلى من الجسد فقط، بناء على ظاهر حديث البراء، الذي نص على أن الملكين يجلسانه ويسألانه، فبذلك الحياة تعود للنصف الأعلى فقط، ويمكن تعقب الحافظ بأن الحياة يجب أن تعود لكامل الجسد، لأن سؤال الملكين يترتب عليه ثواب وعقاب، وهو يقع على الروح والجسد كما قرر هو نفسه في أجوبته هذه.
3. الشهداء والمؤمنون ينعمون في قبورهم، والكفار والعصاة يعذبون، وهذا ما تظافرت به الأدلة.
4. أرواح المؤمنين والشهداء لها تصرف وحرية تنقل بين الجنة وأفنية قبورها، وفي كل الأحوال فإن لها بالجسد اتصال بشعاع كشعاع الشمس.
5. الميت يسمع من يلقنه ويعلم من يزوره، وهذا ظاهر الأدلة.
6. العذاب يكون على الجسد والروح معا كما ثبت بالأدلة.
7. يرى الحافظ أن الميت عند سؤال القبر لا يكشف له ليرى النبي صلى الله عليه وسلم كما يفهم من ظاهر حديث البراء الذي جاء فيه: "... **مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**..." فهذا اسم إشارة للحاضر، ولكن هنا هو حاضر في الذهن وليس حقيقة، ويمكن تعقب الحافظ في ذلك بأنه لا مانع من حمل الحديث على ظاهره.
8. غرس شيء من النبات على القبر كالجريد يخفف من عذاب القبر عن المسلمين، ويمكن غرسه في أي مكان من القبر كما في ظاهر الحديث الصحيح، وزادت بعض الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم غرسها عند رأس الميت.
9. اختلف الفقهاء في وصول ثواب قراءة القرآن للميت، ويرى الحافظ بعدم الجزم بأحد الرأيين.
10. يرى الحافظ أنه إذا دفنت أجزاء من الجسد في أماكن مختلفة، فإن الروح تتصل بها جميعا رغم اختلاف أماكن دفنها.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

11. يرى الحافظ بمشروعية العلاج للمحتضر، والأولى ترك العلاج إذا وصل لحالة المذبوح من الاحتضار.
12. أفتى شيخ الإسلام بجواز التيمم لمس ألواح التعليم لمؤدب الأطفال الذي لا يستطيع الحفاظ على وضوئه لعلة صحية، وكان هذا السؤال في أبواب الطهارة، وهو خارج سياق الأسئلة.
13. الملكان اللذان يسألان الميت في قبره؛ هما الملكان الكاتبان للأعمال في حياة الإنسان كما في ظاهر حديث الترمذي، ويرى شيخ الإسلام أنهما سائق وشهيد المذكوران في القرآن.
14. الشمس تدنو من رؤوس الخلائق يوم القيامة، ثم تكور الشمس والقمر في النار كما جاء في الأحاديث.
15. يخوض الناس في العرق يوم القيامة على قدر أعمالهم كما جاء في الصحيح.
16. لما ينشر الله الناس يوم القيامة، تعود الأجساد كما كانت في الحياة الدنيا، فإذا دخلوا الجنة يصيرون طولا واحدا كما خلق الله آدم أول مرة، جردا مردا، يعرف بعضهم بعضا.
17. يموت العصاة من هذه الأمة إماتة صغرى في النار بعد أن يعذبون، ثم يخرجون بالشفاعة من النار كالحمم، فيلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ويدخلون الجنة كما جاء في الصحيح.

**التوصيات**

توجه هذه الدراسات طلاب العلم والباحثين لبذل جهود أكبر في تحقيق التراث الإسلامي، وخصوصا تراث العلماء الكبار، لما في ذلك من علوم وفوائد جمة، من حل لمشكلات، وإجابة عن تساؤلات قد تكون غاية في الأهمية.

والله تعالى أعلم.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**


1. الإبانة لا بن بَطَّة العكبري، ت: رضا معطي وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
2. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، دار الوطن، الرياض، ط1، 1999م.
3. الاستذكار، لابن عبد البر، ت: سالم عطا ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
4. تفسير ابن كثير، ت: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.
5. تفسير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، القاهرة، ط1، 2001م.
6. التمهيد، لابن عبد البر، ت: بشار عواد وآخرون، مؤسسة الفرقان، لندن، ط1، 2017م.
7. تهذيب التهذيب، لابن حجر، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1325هـ.
8. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1952م.
9. الروح، لابن القيم، ت: محمد أجمل وآخرون، دار عطاءات العلم، الرياض، ط 3، 2019م.
10. سنن الترمذي، ت: خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2002م.
11. شعب الإيمان، للبيهقي، ت: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2003م.
12. صحيح ابن حبان، ت: محمد سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2012م.
13. صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2012م.
14. صحيح مسلم، ت: أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2004م.
15. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ت: الطناحي والحلو، دار هجر، ط2، 1413هـ.
16. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
17. فتح الباري شرح البخاري، لابن حجر، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، مصر، ط1، 1380هـ.
18. فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.
19. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ.
20. مَجْمَعُ الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.
21. المُستدرك على الصحيحين، للحاكم، ت: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
22. مسند أبي داود الطيالسي، ت: محمد بن عبد المحسن، دار هجر، مصر، ط1، 1999م.
23. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
24. المنتخب من مسند عبد بن حميد، ت: السامرائي والصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1988م.




© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

## الهوامش

(1) نقل المناوي في فيض القدير بعض فتوى من هذه الأسئلة ونسبها لابن حجر، ينظر 398/2.

(2) في (م – و – غ): منكر ونكير

(3) في (م – و – غ): منكر ونكير.

(4) هذا السؤال غير موجود في (م – و).

(5) في (م – و – غ): الرقبة.

(6) (م).

(7) في (م): حر جهنم، وفي (و): شفير جهنم.

(8) في (م): يؤدي الصلاة، وفي (غ): حتى يؤدي الصلاة.

(9) في (م): ترك الصلاة ومنع الزكاة والصوم، وفي (و): ترك الصلاة والزكاة والصيام، وفي (غ): ترك الصلاة والزكاة والصوم.

(10) في (م – و – غ): وما يقول في مؤدب أطفال في فؤاده مرض، لا يستطيع أن يقم بلا حدث أكثر من أداء الفريضة ثم يحدث، ولو توضأ كلما أحدث لاستغرق اليوم كله، ويشق عليه ذلك، فهل يرخص له أن يمس ألواح التعليم أم لا؟

(11) (و).

(12) لم يجب الحافظ عن هذا السؤال.

(13) في (م): رؤوس الخلائق.

(14) في (م): وهل يجد الناس من العرق كما قيل أم لا؟

(15) في (م): وهل الأجساد إذا بليت وأراد الله إعادتها كما كانت أولا، هل يخلق الله أجسادا كالأجساد الأولى؟

(16) هذا السؤال غير موجود في (م).

(17) (م – و).

(18) (م – غ).

(19) قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في الفتح: "**وصححه أبو عوانة**" 234/3.

قلت: الحديث صححه غير واحد من الحفاظ، فقد صححه الحاكم في المستدرك (414/1) والهيثمي في مجمع الزوائد (50/3) والبيهقي في شعب الإيمان (610/1)، ويقصد بتصحيح أبي عوانة: أنه رواه في مستخرجه، قال ابن القيم: "**أخرجه أبو عوانة في صحيحه**" (الروح: 119/1) هذا ولم أجده في مستخرج أبي عوانة المطبوع، فالراجح أنه في الجزء المفقود منه وقد كان موجودا في عصر ابن حجر.

وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من طريق أبي عوانة، قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء، به (114/2، حديث رقم: 789). وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة: أخرجه أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال به(438/2).



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

(20) **حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ،... قَالَ: "فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... ".**(المسند رقم:18534)

قلت: رجاله رجال الصحيح، فأبو معاوية: محمد بن خازم، ثقة، من رجال الصحيحين (تهذيب التهذيب، 137/9) والأعمش: سليمان بن مهران، ثقة من رجال الصحيحين (تهذيب التهذيب، 222/4) أما زاذان: فهو أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكندي، الضرير البزار، ثقة، من رجال مسلم (تهذيب التهذيب، 302/3).

(21) في (م – و – غ) : الجسد، وكذلك في بقية هذه النسخة، أينما وردت كلمة الجثة فهي في بقية النسخ الجسد.

(22) في (م): الحديث مكان الخبر.

(23) يقصد ظاهر قوله: **(فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟" فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ...)**

قلت: لا أرى مانعا من تلبس الروح كامل الجثة.

(24) (و – غ).

(25) أضاف ابن القيم هذا القول لمجاهد وعكرمة، ولم أقف على مصدر نقله (الروح:313/1)

(26) في (م): وقد تكون الأرواح في أفنية قبورها.

(27) فصّل ابن عبد البر هذه المسألة في التمهيد، وناقش الخلاف في ذلك، عند شرحه لحديث: **«إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ »** (التمهيد، 207/7) واختار في الاستذكار القول أن الأرواح على أفنية قبورها، وقال: **"وهو أصح ما ذُهب إليه في ذلك"** (الاستذكار: 89/3)

(28) الثابت أن الميت يسمع من يكلمه، ويعلم من يزوره، والأدلة على ذلك كثيرة، منها ما أخرجه البخاري: "**اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ القَلِيبِ، فَقَالَ: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لاَ يُجِيبُونَ»** (كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم: 1370)

(29) في (م – و – غ): لا يقاس ذلك على حال الحي.

(30) (م – و – غ)

(31) يقصد به حديث مسروق في صحيح مسلم قال: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: **{وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ،**



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

**لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ...**" (كتاب الإمارة، باب بيان أرواح الشهداء في الجنة، حديث رقم: 4885)

(32) قلت: الذي وقفت عليه في المسند: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ مُبَشِّرٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ شَاكٍ: اقْرَأْ عَلَى ابْنِي السَّلَامَ، تَعْنِي مُبَشِّرًا، فَقَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لَكِ يَا أُمَّ مُبَشِّرٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُسْلِمِ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** " حديث رقم: (15776) ورجاله رجال الصحيح.

(33) لم أقف عليه إلا من حديث مسلم المذكور آنفا(حديث رقم: 4885)

(34) (غ)

قلت: أخرج ابن عبد البر في الاستذكار من حديث الْأَوْزَاعِيّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ بن عَبَّاسٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**مَا مِنْ أَحَدٍ مَرَّ بِقَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ إِلَّا عَرَفَهُ وَرَدَّ عليه السلام**" (الاستذكار، 85/1) قال البدر العيني: إسناده صحيح (عمدة القاري، 69/8)

(35) جاء هذا السؤال في الترتيب بعد السؤالين التاليين، ولكنه أجاب عنه قبلهما في كل النسخ.

(36) إن ما يستدل به على عذاب الروح من حديث البراء قوله صلى الله عليه وسلم: "...**فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ...**"، والسفود: وهو الذي يدخل في الشاة إذا أريد أن تشوى (فتح الباري،451/11) وأما عذاب الجسد فقوله صلى الله عليه وسلم: "...**وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ...**"

(37) (م – و – غ)

(38) حديث البراء الذي مر عند أحمد جاء فيه: "**فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ...** "

وأما حديث أبي هريرة عند ابن حبان: **أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا قُبِرَ أَحَدُكُمْ أَوِ الْإِنْسَانُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ: النَّكِيرُ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ؟ فَهُوَ قَائِلٌ مَا كَانَ يَقُولُ...**" (حديث رقم: 5047).

قلت: إسناده حسن، فبشر بن معاذ العقدي: صالح الحديث صدوق(الجرح والتعديل، 368/2) ويزيد بن زريع ثقة، روى له الجماعة (تهذيب التهذيب، 325/11) وعبدالرحمن بن إسحاق لا بأس به، أخرج له مسلم في الشواهد والمتابعات (تهذيب التهذيب، 139/6) وسعيد المقبري ثقة، روى له الجماعة (تهذيب التهذيب، 38/4) وقد توبع يزيدُ ابن زريع كما أخرج الترمذي في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر: **حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، به وقال: حسن غريب** (حديث رقم: 1071).

(39) قلت: ربما استند من يقول بذلك على ظاهر حديث البراء الذي جاء فيه: "**مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** " فاسم الإشارة (هذا) للمفرد المذكر الحاضر.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

(40) يرى شيخ الإسلام ابن حجر أن حضور النبي صلى الله عليه وسلم يكون في ذهن المتكلم، وهو الملك السائل للميت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وليس حضورا حقيقيا.

قلت: وظاهر الحديث يحتمل أيضا أن يكشف عن الميت حتى يرى الرسول صلى الله عليه وسلم.

(41) أخرج البخاري: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، **فَدَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا بِكِسْرَتَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَجَعَلَ كِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، وَكِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»** (كتاب الأدب، باب النميمة، حديث رقم: 6055)

(42) (م)

(43) أخرج عبد بن حميد في المنتخب: حَدَّثَنِي فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: **مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ؛ كَانَ أَحَدُهُمَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَالْآخَرُ لَا يَتَّقِي الْبَوْلَ» ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً، فَكَسَرَهَا بِقِطْعَتَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ غَرَزَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِطْعَةً، وَقَالَ: «عَسَى أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمَا حَتَّى يَيْبَسَ هَذَانِ الْعَسِيبَانِ»** (ص 210، حديث رقم: 620)

(44) (م – و – غ)

(45) (غ)

(46) (م – و – غ)

(47) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، السّلمي، الدمشقيّ، عز الدين، الملقب بسلطان العلماء، فقيه الشافعية، الإمام، المجتهد، توفي بالقاهرة سنة 660هـ (طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي). ولم أقف على كلامه هذا.

(48) (م – غ) الشيخ قد أجاب عنه في سؤال سابق: هل يعلم الميت من يزوره؟ وأجاب نعم، إذا أراد الله ذلك، فإن الروح مأذون لها في التصرف...

(49) (م)

(50) (م)

(51) (و – غ)

(52) (م – و –غ)

(53) أخرج الحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة: **«أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ» قَالَ: " يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا، فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ، قَالَ: أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ»** قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (المستدرك، 394/1، حديث رقم:965)

(54) (و – غ)



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

(55) سقطت إجابة هذا السؤال من (م) ويلاحظ أن هذا السؤال ورد خارج سياق جملة الأسئلة التي جاءت عن أحوال الموتى، وهو عن حكم في الطهارة.

(56) (غ) جاءت في جميع النسخ (يكتبان) ولا يتصور وجود ملائكة عند القبر تكتب على الإنسان بعد وفاته، لذا استقام المعنى بلفظة يجلسان الواردة في النسخة (غ).

(57) أخرجه الترمذي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قُبِرَ المَيِّتُ – أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ – أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا...**" وقال: حسن غريب (كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، حديث رقم: 1071).

(58) قوله إن كان الحديث ثابتا، تضعيف لحديث الترمذي، وذلك من أجل عبد الرحمن بن إسحاق، ففيه كلام وهناك من وثقه، وأخرج له مسلم حديثا واحدا في المتابعات (تهذيب التهذيب، 136/6)

(59) سورة ق، 21.

(60) كذا قرر في الفتح (594/8)

(61) قيل: السائق الملك، والشهيد العمل، وأضيف ذلك لأبي هريرة والضحاك والسدي، وقيل: السائق من الملائكة، والشهيد الإنسان نفسه، يشهد على نفسه، وأضيف ذلك لابن عباس والضحاك أيضا (تفسير ابن كثير، 375/7)

(62) جميع النسخ ذكر فيها: الطبراني مكان الطبري، عدا (غ) فقد ذكر فيها الطبري، وذِكْرُ الطبراني في هذا الموضع إشكال، فهو محدث مشهور، ولا أعلم له كتابا تكلم فيه عن أراء المفسرين في معنى معين، ولكن نسخة (غ) أزالت الإشكال بذكر الطبري، وهو المفسر المشهور، وقد جمع فعلا الأقوال حول معنى سائق وشهيد (تفسير الطبري،429/21)

(63) (غ)

(64) (م)

(65) جاء في صحيح مسلم من حديث المقداد: **قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» – قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَ مَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قال "فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما"، قال وأشار رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ إلى فيه"** (كتاب الجنة، باب صفة يوم القيامة، حديث رقم:2864)

(66) أخرج ابن بطة من حديث أبي هريرة: **«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** (الإبانة الكبرى، 239/1، حديث رقم: 70)

(67) أخرجه مسلم كما مر قريبا.



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

(68) آيات كثر من القرآن الكريم دلت على ذلك، ربما من أشهرها قوله تعالى في سورة القيامة: **{أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ(3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ(4)}**

(69) أخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... **«ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ»** (كتاب تفسير القرآن، باب يوم ينفخ في الصور، حديث رقم:4935)

(70) (م)

(71) أخرج البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، **قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ"** (كتاب الرقائق، باب كيف الحشر، حديث رقم:6527)

(72) (م)

(73) أخرجه مسلم من حديث جابر، (كتاب صفة القيامة، باب حسن الظن بالله، رقم: 2878)

(74) (م – غ)

(75) أخرج البخاري من حديث أبي هريرة: **"إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَتْفِلُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ، عُودُ الطِّيبِ وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ" (كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم، حديث رقم: 3327)**

(76) (م)

(77) (م)

(78) الأجرد هو الذي ليس على بدنه شعر، والأمرد من لا لحية له ولا شارب (لسان العرب، 116/3)

(79) أخرج الترمذي من حديث معاذ يرفعه: **«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً»** (كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة، حديث رقم: 2545)

(80) (م – و – غ)

(81) (م)

(82) (م – و – غ)

(83) أخرج مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم **"أما أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ. وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ (أَوَ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ) فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ. فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ. فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ. فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ"** (كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة للموحدين، حديث رقم: 459)

(84) (م – و – غ)

(85) (و – غ)

(86) (و – غ)



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.

## الملاحق

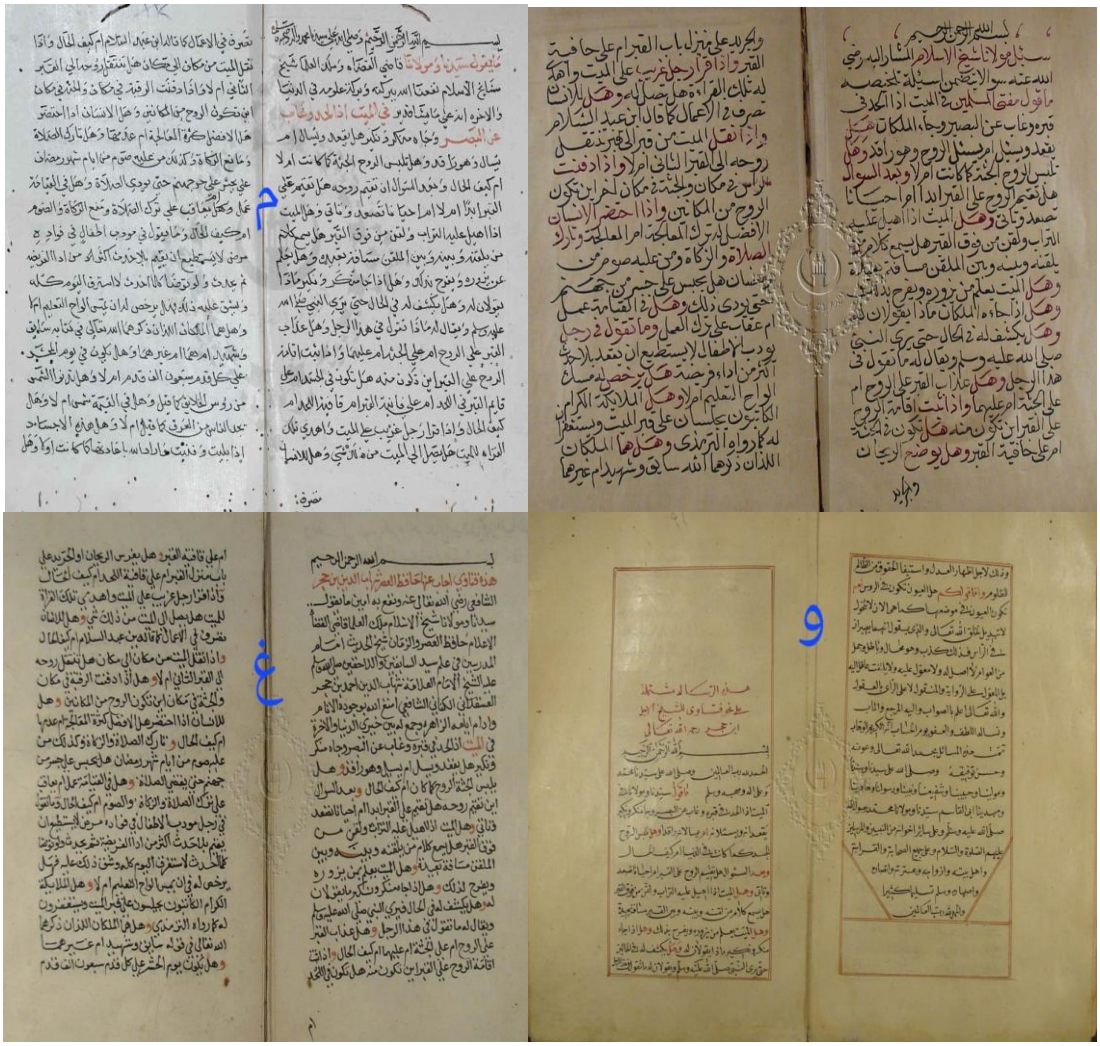



© 2023 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0license.